

الإتقان

في نطق بعض ألفاظ القرآن

برواية

حفص بن سليمان

من طريق الشاطبية

إعداد

الدكتور توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير

المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى



يجوز لكل مسلم طبعه

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(٢٠٠٦/٧/١٧٩٤)

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

(٢٠٠٦/٦/١٨٤٧)

الإتقان

في نطق بعض ألفاظ القرآن

برواية

حفص بن سليمان

من طريق الشاطبية

إعداد

الدكتور توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير

المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى

إهداء

إلى والدي الكريمين

إلى كل من جلسي همرا

إلى زوجتي الفاضلة

إلى أبنائي اللامعة

إلى طلبةي الأحزاء

أهدي هذا العمل

المؤلف

تقديم

الحمد لله رب العالمين، نزل القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، اصطفى من عباده حملة القرآن، قال في محكم البيان: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

وصلى الله على سيد ولد عدنان محمد بن عبد الله
القاتل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».
اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين نقلوا لنا
القرآن ومن تبعهم بإحسان.
أما بعد،

فإن الإنسان لا يَشْرُفُ إلا بما يَعْرِفُ، ولا يَفْضُلُ إلا بما يَعْقِلُ، ولا يَنْجُبُ إلا بما يَصْحَبُ، وخير صاحب في هذا الزمان مقرئ القرآن الذي تتلقى عنه كلام الله تعالى مشافهة، فإذا تعلمت منه آية من كتاب الله كانت لك خيراً من ناقة زهراء كوما، وآيتين خيراً لك من ناقتين، ومن أعدادهن من الإبل. والمعروف أن القرآن لا يؤخذ

إلا بالتلقي، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول»، وقال العلماء: صفة التلاوة منزلة من عند الله تعالى لقول علي رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم».

واعلم أخي القارئ أن من يقرأ القرآن باجتهاد دون الرجوع إلى العلماء فيلحن فيه لحناً جلياً أو خفياً فهو آثم حتى يتلقاه من أفواه القراء، وله أجران ما دام يقرأ متعلماً ويتتبع فيه، فإذا تعلم وأتقن التلاوة كان مع السفرة الكرام البررة.

ومن أجل ذلك عمل هذا الكتيب الذي احتوى على أبرز الكلمات التي يحتاج طالب العلم إلى معرفة وجوه التلاوة فيها وطرق الوقف عليها أو الابتداء بها.

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

بكري الطرابيشي

كلمات ينبغي الانتباه لها

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

١. المد المنفصل: التوسط ٤ حركات وهو المقدم أو

فوق التوسط ٥ حركات ، مثاله: ﴿ هَتَأْتُمْ ﴾.

٢. المد المتصل: التوسط ٤ حركات وهو المقدم أو

فوق التوسط ٥ حركات ^(١)، مثاله: ﴿ هَأْوُمْ ﴾.

٣. ﴿ قُضِّمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يجب الانتباه للضاد مع التاء،

فالضاد لها صفة الاستطالة والتاء مرققة ^(٢).

(١) قال السخاوي تلميذ الشاطبي: كان شيخنا الشاطبي يرى في المد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات) فقط، انظر فتح الوصيد للسخاوي (٣٢٩/١) وقال ابن القاصح: وينبغي لمن قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقدار المد. انظر سراج القارئ لابن القاصح (ص ٥٠)، غيث النفع للصفاسي (ص ٧٢)، مختصر بلوغ الأمانة للضباع (ص ٤٩)، الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي (ص ٦٠)، الإضاءة للضباع (ص ٥٨)، إتحاف فضلاء البشر للبناء (ص ٥٣)، البدور الزاهرة للقاضي (ص ٢٠)، المزهرة لأحمد شكري (ص ٨٥)، نهاية القول المفيد لمحمد مكي (ص ١٥٥)، هداية القارئ للمرصفي (٢٨٢/١). وفوق التوسط هو من طريق التيسير للداني. (٢) التحديد للداني (ص ١٦٣)، الرعاية لمكي (ص ١٨٧).

٤. ﴿وَبَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] لاحظ السين فوق الصاد،

وتقرأ بالسين فقط^(١): ﴿وَبَبْصُطُ﴾.

٥. الياء المتطرفة المحذوفة رسماً كما في قوله تعالى :

﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] نقف عليها بيائين (يُحْيِي).

ومثلها ﴿يُحْيِي اللَّهُ﴾ ، وأما في قوله تعالى ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾

[النساء: ١٤٦] فنقف عليها بدون ياء كالرسم (يُؤْتِ)^(٢).

٦. ﴿أَوْتُمِّنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] كيفية الابتداء بها: في هذا

اللفظ همزتان: همزة وصل ثم همزة قطع، وحال

البدء بها تكون الهمزة الأولى مضمومة والهمزة الثانية

ساكنة (أَوْتُمِّنَ)، فتبدل الهمزة الساكنة حرف مد

(١) الشاطبية بيت رقم ٥١٤، تحبير التيسير لابن الجزري ص ٣٠٧، سراج

القارئ لابن القاصح ص ١٦٣، غيث النفع للصفاقسي ص ١٦٨،

إتحاف فضلاء للبشر للبناء ص ٢٠٦، البدور الزاهرة للقاضي ص ٦٣،

المزهر ٢١١، هداية القارئ للمرصفي ٥٧٧/٢، الوافي للقاضي ١٨٢.

(٢) ووقف يعقوب الحضرمي عليها بالياء : (يُؤْتِء).

مجانس لحركة الهمزة الأولى (الضم)، فيصبح مد بدل
يمد بمقدار حركتين حال الابتداء، وتنطق (أوُتمن).

٧. ﴿الْعَمَّ ۝﴾ [آل عمران: ١-٢] وصلاً تقرأ بفتح

الميم، وفي مد ياء ميم وجهان:

الأول: الإشباع، وهو الوجه المقدم، وعلته الاعتداد
بالأصل وهو السكون^(١).

والثاني: القصر، وعلته الاعتداد بالحركة العارضة
(الفتحة) فيرجع للأصل وهو المد الطبيعي^(٢).

٨. ﴿لَيْتَ يَأْسِنَهُمْ﴾ [النساء: ٤٦] يلاحظ تشديد الياء ثم
الإقلاب.

(١) هداية القارئ ج ٢ ص ٥٧٠، الطرازات المعلقة للأزهري ص ١٩٣،
الإجابات الواضحات للحفيان ص ٢٨٦، نهاية القول المفيد لمحمد
مكي ص ١٦٢، حق التلاوة ص ١٣٨، جهد المقل للمرعشي ص ٢٢١.
(٢) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢١٨، النشر في القراءات العشر
لابن الجزري ج ١ ص ٢٨٠، شرح طيبة النشر لأحمد ابن الجزري
ص ٧٦، شرح طيبة النشر للنويري ج ١ ص ١١٤.

٩. ﴿وَلَا ضَلَّٰهُمْ وَلَا مَنَعَهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَهُمْ﴾

[النساء: ١١٩] النون المشددة حرف غنة يغن بمقدار حركتين.

١٠. ﴿كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] حكمهما حال

الوصل: التقى حرفان ساكنان، الأول حرف مد يحذف على هذا النحو «كانت اثنتين».

ولاحظ كسر النون الساكنة: ﴿إِنْ أَمْرُهُ﴾ لا لالتقاء الساكنين.

وحال البدء بـ(أَمْرُهُ) نبدأ بهمزة مكسورة (إِمْرُهُ) ونلاحظ ضم الراء.

إذا التقى ساكنان في كلمتين فإذا كان الحرف الأول أ – حرف مد: فإننا نحذفه ، مثل: ﴿فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ﴾ [النساء: ١٧٦].

ب- ميم جمع: فإننا نضمه ، مثل: ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾
[المائدة: ٢٣].

ج- واو الجماعة اللينة: فإننا نضمها، مثل: ﴿وَأَتُوا
الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

د- النون في (من) الجارة: نفتحها، مثل: ﴿مَنْ أَلَّهَ﴾.
هـ- ياء الإضافة: فإننا نفتحها، مثل: ﴿نَعْبِي أَلَيْ﴾،
إلا في كلمة واحدة هي: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
[البقرة: ١٢٤] فإن حرفاً سَكَنَ ياء الإضافة فيها.

و- بقية الحروف فإننا نكسرهما، مثل: ﴿فِرَاقُكُمْ﴾.
١١. ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨] الطاء ساكنة والتاء
متحركة، متجانسان صغير وحكمه الإدغام الناقص
بحيث تبقى صفة الإطباق في الطاء، ومثلها:
(أَحَطَّتْ، قَرَطْتُ، قَرَطْتُمْ)^(١).

(١) المنح الفكرية ص ٣٣، التحديد ص ١٠١، الرعاية ص ٢٠٠، جهد
المقل ص ١٨٩.

١٢. في قول الله تعالى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [المائدة: ١٠٧] ننتبه

إلى سكون الواو وفتح اللام والياء.

١٣. ﴿الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، يسمى مد فرق

وفي همزة الوصل وجهان^(١):

الأول: الإبدال مع الإشباع: وهو الوجه المقدم - وهو

مد لازم كلمي مثقل يمد بمقدار ٦ حركات.

الثاني: التسهيل: تسهيل الهمزة الثانية بين الألف

والهمزة (ءِ الَّذِيْنَ).

١٤. ﴿مَذْمُومًا﴾ [الأعراف: ١٨] تلاحظ الهمزة المضمومة،

وفي الواو مد بدل.

(١) حرز الأماني بيت ١٩٢، سراج القارئ ص ٦٦، غيث النفع ص ٢١٩، التيسير ص ١٢٢، وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٩٣: واجمعوا على تلين همزة الوصل وعدم حذفها واختلفوا في كيفية ذلك فمنهم من أبدلها ألفاً خالصة، قال الداني هذا قول أكثر النحويين، وبه قرأ الداني على طاهر بن غلبون، وقال آخرون تسهل بين بين، وقال الداني في الجامع: والوجهان جيدان.

١٥ . ﴿مَا وَرَى﴾ [الأعراف: ٢٠] فيها مد تمكين ويمد

بمقدار حركتين.

١٦ . ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] تقرأ بالسین^(١):

﴿بَسْطَةً﴾.

١٧ . ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٠] يلاحظ فتح الميم

وتشديد السین مكسورة^(٢).

١٨ . ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] الثاء، والذال

متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل^(٣).

١٩ . ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٩٦] المد في «وَلِيِّ»

وقفاً: مد تمكين يمد بمقدار حركتين.

(١) الشاطبية بيت ٥١٥، التيسير ص ٨١، سراج القارئ لابن القاصح ص ١٦٣، غيث النفع للصفاقسي ص ٢٢٥، إتحاف فضلاء البشر البناء ص ٢٠٦، البدور الزاهرة للقاضي ص ١٤٥، المزهر ص ٢١١، هداية القارئ للمرصفي ج ٢ ص ٥٧٧.

(٢) سراج القارئ ص ٢٣١، غيث النفع ص ٢٣٠، التيسير ص ١١٤.

(٣) حرز الأمانى بيت ٢٨٤، غيث النفع ص ٢٣٠، التيسير ص ٤٤، النشر ج ٢ ص ١١، البدور الزاهرة ص ١٥٥.

٢٠. وصل آخر الأنفال مع أول التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلِّ شَيْءٌ عَلِيمٌ ۖ﴾ [٧٥: الأنفال] ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١: التوبة] ثلاثة أوجه بالترتيب^(١):

أ. الوقف، (مع التنفس).

ب. السكت، (بلا تنفس).

ويجوز مع كلٍّ منهما القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض والإشمام، والقصر مع الرّوم؛ فهذه أربعة عشر وجهاً.

ج. الوصل، مع الإقلاب، وهو الوجه الخامس عشر.

وجميع هذه الأوجه بلا بسملة.

٢١. ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٣] همزة قطع مفتوحة وليست مد بدل.

(١) غيث النفع ص ٢٣٦، مختصر بلوغ الأمانة ص ٣١، البدور الزاهرة ص ١٦٤.

٢٢. ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣] يلاحظ

أ- حذف حرف المد في (مُعْجِزِي) وصلاً.

ب- ترقيق اللام وكسر الهاء في لفظ الجلالة.

٢٣. الوقف على كلمة ﴿الْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٥] وحيثما وردت، قلقلة كبرى.

٢٤. ﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥] نلاحظ فتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال المكسورة - وأصلها يهتدي فسكنت التاء وأدغمت في الدال وكسرت الهاء تخلصاً من التقاء الساكنين^(١).

٢٥. ﴿ءَأْتَنَ﴾ [يونس: ٩١، ٥١] في همزة الوصل وجهان^(٢):

(١) سراج القارئ ص ٢٤٤، غيث النفع ص ٢٤١، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢١٢، المزهري ص ٢٩٨.
(٢) تحبير التيسير ص ٤٠٠، إتخاف فضلاء البشر ص ٧١، الأوجه المقدمة في الأداء لابن يالوشة ص ٢٠٠ مع النجوم الطوالع.

الأول: الإبدال مع الإشباع: وهو الوجه المقدم -

وهو مد لازم كلمي مخفف، ويسمى مد فرق.

الثاني: تسهيل همزة الوصل بين الهمزة والألف (ءَالَفَن)

٢٦. ﴿ءَالَفَن﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩] في همزة الوصل

وجهان: كما في رقم (١٣).

٢٧. ﴿مَجْرَلَهَا﴾ [هود: ٤١]^(١):

تمال فتحة الراء ما بين الفتحة والكسرة، وتمال

الألف التي بعدها بين الألف والياء.

٢٨. ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢] الباء مع الميم متجانسان

صغير وحكمه الإدغام الكامل مع الغنة^(٢).

(١) حرز الأمانى بيت ٧٥٧، تحبير التيسير ص ٢٤١، سراج القارئ ص ١١٠، البدور الزاهرة ص ١٩١، المزهري ص ١٤٤.

(٢) حرز الأمانى بيت ٢٤٨، تحبير التيسير ص ٢٣٦، غيث النفع ص ٣٧١، البدور الزاهرة ص ١٩١، المزهري ص ١٣٦، النشر ١٠/٢.

٢٩. ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] فيها وجهان:

أ- الاختلاس أو الإخفاء وهو المقدم^(١): (تَأْمَنَّا)
وهو النطق بثلاثي ضمة النون الأولى المضمومة
ويذهب الثلث.

ب- الإشمام: إدغام النون الأولى في الثانية (متماثلين
كبير) مع الإشارة بالشفيتين على شكل الضم عند
النطق بالنون.

(١) حرز الأمانى بيت ٧٧٣، قال النحاس في الرسالة الغراء ص ٢٢: فيها الروم فقط إذ لم يذكر في التيسير غيره ، وقال الداني في التيسير ص ١٢٧: وهو الذي أختاره وبه أقول، وانظر الدر النثير شرح التيسير للمالقي ص ٦٥٠، الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص ٢٠٠ مطبوع مع النجوم الطوالع، وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٣٨: وأجمعوا على إدغامه واختلفوا في اللفظ فبعضهم يجعلها روماً، وبعضهم يجعلها إشماماً وهو اختياري لأنه أقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح في اتباع الرسم.

٣٠. ﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الضَّعِيفِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] فعل مؤكد بنون توكيد خفيفة كتبت على شكل تنوين ويوقف عليها بالالف. ومثلها ﴿لَنَنْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].

٣١. ﴿يَصْدَحِي السَّجَنَ﴾ [يوسف ٣٩، ٤١] بتخفيف الياء. ومثلها ﴿يَدِي اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] و﴿ثُلثِي أَيْلٍ﴾ [المزمل ٢٠].

٣٢. ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝١ اللَّهُ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ١، ٢] وصلاً الانتباه إلى ترقيق لام لفظ الجلالة وكسر الهاء.

٣٣. ﴿رُبِمَا﴾ [الحجر: ٢] يلاحظ أن الباء مخففة وغير مشددة.

٣٤. ﴿يَنْفَيوُا﴾ [النحل: ٤٨] همزة مضمومة وليست مد بدل، ويوقف عليها هكذا «يتفياً».

٣٥. ﴿وَرَجِلَاكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] يلاحظ فتح الراء

وكسر الجيم^(١).

٣٦. ﴿أَيَّامًا﴾ [الإسراء: ١١٠] يجوز الوقف اختباراً

واضطراراً على (أَيَّامًا)^(٢)، مد عوض، ولا يجوز البدء

بـ (مَا) بل يتعين البدء بـ (أَيَّامًا).

٣٧. ﴿عِوَجًا ۝ قِيَمًا﴾ [الكهف: ١، ٢] وصلاً سكت^(٣).

٣٨. ﴿أَفْسَيْنِيهِ﴾ [الكهف: ٦٣] ومثلها ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾

[الفتح: ١٠] لاحظ ضم الهاء.

٣٩. ﴿كَهَيَعَصَّ ۝﴾ [مريم: ١] عين: مد لين، فيه

وجهان^(٤):

(١) النشر ج ٢ ص ٢٣١، التيسير ص ١٤٠.

(٢) النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٧ وما بعدها، تحبير التيسير ص ٢٦٥، المزهري ص ١٦٧، الرسالة الغراء ص ٦٠، الوافي للقاضي ١٥١.

(٣) من غير قطع ولا تنوين، جامع البيان ج ٢ ص ٣٩٨، تحبير التيسير ص ٤٤٢، النشر ج ١ ص ٣٢٩، حرز الأمان بيت ٨٣٠، غيث النفع ص ٢٧٧، الإتحاف ص ٣٦٣.

(٤) حرز الأمان بيت ١٧٧، سراج القارئ ص ٢٧٧، غيث النفع ص ٣٢١، البدور الزاهرة ص ٢٤٥، النشر ج ١ ص ٢٧١.

الأول: الإشباع ٦ حركات وهو الوجه المقدم^(١).
 الثاني: التوسط ويمد بمقدار ٤ حركات وعلته
 انحطاط مرتبة حرف اللين عن مرتبة حرف المد.
 ٤٠. ﴿قَالُوا إِن هَذَا لَسَاحِرٌ ﴿طه: ٦٣﴾ تقرأ بسكون
 النون (إن).﴾

٤١. ﴿وَيَتَّقْهُ ﴿النور: ٥٢﴾ حال الوقف ينتبه إلى سكون
 القاف مع قلقلتها وسكون الهاء^(٢).

٤٢. في قوله تعالى ﴿مَالٍ هَذَا ﴿الفرقان: ٧﴾ يجوز الوقف
 اختباراً واضطراً على (ما) أو على (اللام) ولا يصح
 الابتداء (باللام) أو بـ (هَذَا)، ومثلها ﴿مَالٍ هَذَا

(١) الأوجه المقدمة في الأداء ابن يالوشة ص ٢٠١، الوافي ص ٦٦.
 (٢) سراج القارئ ص ٤٦، الإنخاف ص ٥١ و ٤١٣، البدور ص ٢٧٨،
 المزهر ص ٨٠، الإضاءة ص ٥٨.

﴿الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿فَالِ هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ٧٨]،
﴿فَالِ الَّذِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]^(١).

٤٣. ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، (وَتَمُودًا) الألف
عليها صفر مستدير تسقط لفظاً مع ثبوتها خطأ،
وهذا الحكم ينطبق على كل ألف عليها صفر مستدير
٤٤. ﴿وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] نلاحظ صلة
الهاء^(٢)، حيث تمد حركتين خلافاً للقاعدة.
٤٥. ﴿فَرَّقِ﴾ [الشعراء: ٦٣] الراء وصلاً فيها الوجهان:
أ- الترقيق وهو المقدم^(٣). ب- التفتيح.

(١) النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٨، الوافي للقاضي ص ١٥٠.
(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٤٠، المزهر ص ٧٩،
الإضاءة ص ٥٨، الإتحاف ص ٥٠.
(٣) الأوجه المقدمة في الأداء ص ٢٠٢، الشاطبية ٣٥١، سراج القارئ
ص ١٢١، غيث النفع ص ٣٠٩، إبراز المعاني ص ٢٥٤، الإتحاف
ص ٩٧، نهاية القول المفيد ص ١١٣، المزهر ص ١٥٧، النشر ج ٢
==

٤٦. ﴿أَوْعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] يلاحظ ترقيق العين

والتاء وجريان الصوت في الظاء مع الاستعلاء.

٤٧. ﴿أَصْحَبَ لَيْكَةً﴾ [الشعراء: ١٧٦، ص: ١٣] نبدأ بهمزة

مفتوحة للتمكن من النطق باللام الساكنة
«الْأَيْكَةَ»^(١).

٤٨. ﴿طَسَّ تَلَكَّ﴾ [النمل: ١] وصلاً بإخفاء النون عند

التاء^(٢).

٤٩. ﴿ءَاتَنِءَ﴾ [النمل: ٣٦] تقرأ وصلاً بإثبات الياء

مفتوحة، وحال الوقف عليها فيها وجهان.

ص ٧٧، البدور ص ٢٨٧، الرسالة ص ٥٥، وفي الوقف فيها تفصيل،
فمن فخم وصلاً فخم وقفاً، ومن رقق وصلاً رقق حال الوقف بالروم
وله الوجهان وقفاً بالسكون المحض والراجع الترقيق.

(١) حرز الأماني بيت ٩٢٨، سراج القارئ ص ٣٠٨، غيث النفع
ص ٣١٠، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٥٢،
تخبر التيسير ص ٤٨٩، الإتحاف ص ٤٢٣، المزهري ص ٣٥٨.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٦، إتحاف فضلاء
البشر ص ٤٥، المزهري ص ١٣٦.

- الأول: إثبات الياء وهو المقدم وتقرأ ﴿ءَاتِلْنِي﴾^(١).
- الثاني: حذف الياء والوقف على النون ﴿ءَاتِلْنِ﴾ ويجوز المد والتوسط والقصر مع السكون المحض، والقصر مع الروم.
٥٠. ﴿الْمُضْطَرَّ﴾ [النمل: ٦٢] يلاحظ أيضًا الضاد مع الطاء لا تقلقل ولا تدغم، تظهر الاستطالة فقط.
٥١. ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] تقرأ بكسر السين وتسكين الحاء (مثنى سحر).
٥٢. ﴿أَسْتَوُوا السُّورَاتِ أَنْ﴾ [الروم: ١٠] الانتباه للمدود حال الوصل وحال الوقف.
٥٣. ﴿لِّلْعَلَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] يلاحظ كسر اللام.
٥٤. ﴿لِّيَرْبُوهُ﴾ [الروم: ٣٩] لاحظ فتح الواو.

(١) حرز الأمانى بيت ٤٢٩، غيث النفع ٣١٢، التيسير ص ١٧٠، النشر ج ٢ ص ١٢٢، ص ٢٥٥، الإنحاف ص ١٥٥، الأوجه المقدمة - ص ٢٠٢، البدور ص ٢٩٣، الزهر ص ١٨١، الرسالة الغراء ص ٦٣.

٥٥. ﴿الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] يلاحظ ضم الميم وكسر

العين.

٥٦. [الروم: ٥٤] فتح الضاد في ضعف وضعفاً، في قوله

تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾

[الروم: ٥٤]^(١) هو الوجه المقدم^(٢). والوجه الآخر هو

ضم الضاد ﴿مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

٥٧. ﴿دُخِلَتْ﴾ [الأحزاب: ١٤] يلاحظ كسر الخاء وفتح

اللام وتسكين التاء.

٥٨. ﴿لَا تَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] مد بدل جاءت الهمزة

أمام الألف، ومثلها ﴿الْأَرْفَةَ﴾ [غافر: ١٨، النجم: ٥٧]

(١) غيث النفع ص ٣٢١، الإتحاف ص ٤٤٥، البدور ص ٣١٠، النشر

ج ٢ ص ٢٥٩، التحجير ٥٠٦.

(٢) الأوجه المقدمة - ص ٢٠٠.

٥٩. ﴿عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ﴿أَنْ أَسْرِ﴾،

﴿فَأَسْرِ﴾ حيث وقعت، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] في الرء وقفاً وجهان:

أ- الترقيق وهو المقدم.

ب- التفخيم^(١).

أما ﴿مَصْرَ﴾ غير المنونة فيها الوجهان والتفخيم هو المقدم.

٦٠. انتبه إلى كلمة: ﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ﴾ [سبأ: ١٦] تقرأ

بالياء اللينة وليس بالالف، ومثلها ﴿اِثْنَتَى عَشَرَ

أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] ﴿اِثْنَى عَشَرَ نَفِيًّا﴾

[المائدة: ١٢]، ﴿ذَوَى عَدْلٍ﴾ [الطلاق: ٢].

٦١. ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] في حال

الوصل.

(١) النشر ج ٢ ص ٧٩، الرسالة الغراء ص ٥٦، هداية القارئ ج ٢

ص ١٣٢، أما ﴿وَنُذِرْ﴾ فترقق وصلًا وتفخم وقفًا وجهًا واحدًا.

أولاً: النون مع الواو، متقاربان صغير وحكمه إظهار الرواية (لأنه يُدْعَم أو يُظْهَر حسب الرواية).

ثانياً: حكم المد: يا: مد طبيعي يمد بمقدار حركتين.

سين: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات .

ملاحظة: ونفس الأحكام للآية الأولى من سورة

القلم حال الوصل ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

٦٢. ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢] وصلًا مع السكت.

٦٣. ﴿الْمُحَلِّصِينَ﴾ [الصافات: ١٢٨] يلاحظ فتح اللام.

٦٤. ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] كسر الهمزة. ولا يجوز

الوقف على «إل»، ورسمت مقطوعة كي توافق قراءة

أخرى^(١).

٦٥. ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص آية ٣]^(٢).

(١) التيسير ص ١٨٧، غيث النفع ص ٣٣٥، الإتحاف ص ٤٧٥، البدور

ص ٣٣٦، النشر ابن الجزري ج ٢ ص ١١٠ و ٢٦٩، المزهري ص ٣٨١،

هداية القارئ ج ٢ ص ٤٥٣.

(٢) النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٨.

لاحظ إدغام الواو في الواو (مثلين صغير) كما يجوز الوقف اختصاراً أو اضطراراً على التاء في (ولات) ويجوز الابتداء بـ (حين)، ولا يجوز الوقف على (ولا)، أو الابتداء بـ (حين).

٦٦. ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾ [ص: ٤٧] يلاحظ فتح الطاء والفاء.
٦٧. ﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩] للمثنى بفتح الذال وكسر النون.

٦٨. ﴿ءَأَعْمِئُ﴾ [فصلت: ٤٤] يلاحظ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف^(١).

٦٩. ﴿حَمَّ ۝ عَسَّ ۝﴾ [الشورى: ١-٢] وصلاً:

عين: مد لين فيه وجهان:

الأول: الإشباع وهو الوجه المقدم.

الثاني: التوسط.

(١) حرز الأماني بيت ١٨٥، سراج القارئ ص ٦٣، غيث النفع ص ٣٤٣، النشر في القراءات العشر ابن الجزري ج ١ ص ٢٨٥، المزهر ص ٩٦، الرسالة الغراء ص ٣٠، الإنحاف ص ٤٨٩، البدور ص ٣٥٣، الوافي ٦٩.

عين سين: إخفاء وَيُعَنَّ بمقدار حركتين والغنة مرققة
سين: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات.
سين قاف: إخفاء وَيُعَنَّ حركتان والغنة مفخمة.
قاف: مد لازم حرفي مخفف يمد بمقدار ٦ حركات.

٧٠. ﴿أَوْ يُؤَيِّقَهُنَّ يَمَّا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٤﴾

[الشورى: ٣٤] يلاحظ قلقلة القاف في ﴿يُؤَيِّقَهُنَّ﴾،
﴿وَيَعْفُ﴾ يلاحظ ضم الفاء حال الوصل دون واو
مدية، وتسكينها حال الوقف^(١).

٧١. ﴿وَقَالُوا يَتَّيَّأُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] نقف عليها
بتسكين الهاء (يَتَّيَّأُ)^(٢) دون ألف اتباعاً للرسم.
ومثلها [النور: ٣١ والرحمن: ٣١].

(١) ومثلها في سورة غافر الكلمات التالية (وَمَنْ نَقِ) [٩]، (من
وَاقٍ) [٢١]، (وَإِنْ يَكُ) [٢٨]، (أَوَلَمْ تَكُ) [٥٠]، (أَلَمْ تَرَ)
[٦٩]، بينما وقف بالألف في (تَرَى الْأَرْضَ) [فصلت: ٣٩].
(٢) حرز الأمانى بيت ٣٨٢، سراج القارئ ص ١٣١، غيث النفع
ص ٣٨٤، النشر ابن الجزري ج ٢ ص ١٠٦، تحبير التيسير ص ٢٦٥.

٧٢. نبدأ بكلمة ﴿أَدْعُ﴾ [الزخرف: ٤٩] بهمزة مضمومة،

ومثلها: ﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿أَجْتَنَّتْ﴾.

والقاعدة: أننا نحرك همزة الوصل في الفعل بالضم
إذا كان ثالث الحرف مضموماً ضمّاً أصلياً، أما إذا كان
مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً ضمّاً عارضاً فنبدأ به
بالكسر نحو: ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١] - ﴿أَبْنُوا﴾

[الكهف: ٢١] - ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦] حيث يبدأ بها بهمزة
مكسورة لأن الحرف الثالث أصله مكسور بعده ياء
حذفت ونقلت حركتها إلى ما قبلها فتحرك بالضم.

٧٣. ﴿ءَاسْفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] مد بدل بمقدار
حركتين.

٧٤. كلمة ﴿أَتُنُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] يبدأ بها بهمزة
مكسورة ثم ياء ﴿إِتُونِي﴾ مد بدل يثبت حال
الابتداء.

٧٥. ﴿أَتَعِدَّانِي﴾ [الأحقاف: ١٧] يلاحظ كسر النون الأولى والثانية.

٧٦. ﴿يَعْنِي﴾ [الأحقاف: ٣٣] ينتبه لها وقفاً فتقرأ بتسكين العين والياء.

٧٧. ﴿الَسَّلَمُ﴾ [محمد: ٣٥] فتح السين، ومثلها [الأنفال: ٦١]، ﴿يَتَرَكُكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] كسر التاء وفتح الراء، ﴿فِيُخَفِّكُمُ﴾ [محمد: ٣٧] تسكين الحاء وكسر الفاء.

٧٨. ﴿يُسَمِّىَ الْإِسْمُ﴾ [الحجرات: ١١] إذا بدأنا بـ (الْإِسْمُ) يجوز وجهان^(١):

الأول: «الْإِسْمُ الفسوق بعد» وهو الوجه المقدم.
الثاني: «لِإِسْمِ الفسوق بعد الإيمان».

(١) النشر ج ١ ص ٣٢٣، تحاف فضلاء البشر البناء ص ٨٤، البدور الزاهرة القاضي ٣٧٦، هداية القارئ ج ٢ ص ٥٠٣، تنقيح الوسيط ص ٣٦٧.

٧٩. ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] حرف السين الصغير

تحت الصاد وفيها الوجهان:

الأول: تقرأ بالصاد وهو الوجه المقدم
﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾^(١).

الثاني: بالسين ﴿الْمُسَيِّرُونَ﴾.

٨٠. ﴿خَلِيدِينَ﴾ [الحشر: ١٧]. فتح الدال للمثنى

وتسكين الياء اللينة.

٨١. ﴿مَالِيَةً﴾ (٢٨) هَلَكَ ﴿[الحاقة: ٢٨-٢٩] وصلاً، فيها

وجهان^(٢):

(١) حرز الأماني بيت ١٠٤٨، سراج القارئ ص ٣٥٧، غيث النفع ص ٣٥، التيسير ص ٢٠٤، النشر ج ٢ ص ٢٨٢، تحاف فضلاء البشر البناء ص ٥١٩، البدور الزاهرة القاضي ٣٨٣، المزهر ص ٤٠٠، الوافي ٢٩٨، الأوجه المقدمة - ص ٢٠٥، هداية القارئ ج ٢ ص ٥٧٩، الرسالة الغراء النحاس ص ٧٦.

(٢) الإتحاف ص ٥٥٥، البدور ص ٤١٢، الرسالة الغراء ص ٤٥، التحديد ص ١٢٦، الرعاية ص ١٥٨، جهد المقل ص ٢٨٤.

الأول: السكت مع الإظهار. وهو الوجه المقدم.

الثاني: الإدغام: متماثلان صغير.

٨٢. ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وصلاً متقاربان صغير

وحكمه الإظهار بسبب السكت^(١).

٨٣. نحذف الألف وصلاً في: ﴿سَلَسِلَا﴾ [الإنسان: ٤]

ونقف عليها بوجهين:

الأول: إثبات الألف (سَلَسِلَا) وهو الوجه المقدم^(٢).

الثاني: حذف الألف وتسكين اللام الثانية ﴿سَلَسِلْ﴾.

(١) النشر ج ١ ص ٣٢٩، الإتحاف ص ٥٦٣، البدور ص ٤١٩.

(٢) حرز الأماني بيت ١٠٩٣، الوافي ٣٠٧، سراج القارئ ص ٣٧٧، غيث النفع ص ٣٧٨، التيسير ص ٢١٧، الإتحاف ص ٥٦٥، البدور ص ٤٢٠، الأوجه المقدمة ص ٢٠٧، المزهرة ص ٤١٨، هداية القارئ ج ٢ ص ٥٢٦، الرسالة الغراء النحاس ص ٧٩.

٨٤. ﴿قَوَارِيرًا﴾^(١) قَوَارِيرًا ﴿[الإنسان: ١٥-١٦]﴾^(٢):

(قَوَارِيرًا) الأولى: الألف عليها صفر مستطيل قائم وهذا يعني ثبوت الألف وقفًا وحذفها حال الوصل.

(قَوَارِيرًا) الثانية: الألف فوقها صفر مستدير تسقط الألف لفظاً في حالة الوصل والوقف.

ومثل قواريرا الأولى: ﴿أَنَا﴾ حيث وردت ﴿لَنَكْنًا﴾ [الكهف: ٣٨]^(٣) - ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] - ﴿الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] - ﴿السَّيِّلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٨٥. ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

القاف ساكنة والكاف متحركة فالحكم متقاربان صغير، وفيه الإدغام الكامل وجهًا واحدًا، بحيث

(١) حرز الأماني بيت ١٠٩٤، الوافي ص ٣٠٧، سراج القارئ ص ٣٧٧، غيث النفع ص ٣٧٨، التيسير ص ٢١٧، الإتحاف ص ٥٦٥، البدور ص ٤٢٠، المزهري ص ٤١٨، هداية القارئ ج ٢ ص ٥٢٧.
(٢) النشر في القراءات العشر ابن الجزري ج ٢ ص ١٠٧، هداية القارئ ج ٢ ص ٥٢٤.

تذهب القاف صفةً ومخرجاً^(١).

٨٦. ﴿عَمَّ﴾ [النبا: ١] نقف عليها اختباراً واضطراباً
بتشديد الميم وإسكانها.

(١) ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً وذهب مكّي بن أبي طالب في كتابه الرعاية ص ٢٤٦، وأحمد بن الحسين ابن مهران في كتابيه المبسوط في القراءات العشر ص ٥٠ والغاية في القراءات العشر ص ٤٧، إلى إدغامها إدغاماً ناقصاً بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقال السداني في جامع البيان ج ١ ص ٤٢٤: وأجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافاً خالصة من غير إظهار صوت لها، وانظر التحديد للداني ص ١٣١، والنشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٦، وقال الضبياع في «صريح النص» (ص ٢٦): وليس مكّي وابن مهران من طرفنا، فكل ما ذكره المحررون أن فيها وجهان لا داعي له.

ومن قال أن فيها وجهان: أ. الكامل ب. الإدغام الناقص بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، الأوجه المقدمة لابن يالوشة ص ٢٠٧، تحاف فضلاء البشر للبناء ص ٤٦، الوافي للقاضي ص ٥٠، المزهرة ص ٦٩، الرعاية لمكي ص ١٧٢، غيث النفع للصفاف ص ٥٥٩، جهد المقل للمرعشي ص ١٩١، الفتح الرحاني شرح كنز المعاني بتحريز حرز الأماني في القراءات لسليمان بن حسين الجمزوري تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم ص ٩٠، المنح الفكرية للملا علي ٣٣، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الأزهر ص ١٥٤، هداية القارئ للمرصفي ج ١ ص ٢٥٤، تنقيح الوسيط لمحمد خالد ص ٤٦٠.

٨٧. ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وصلاً إظهار اللام عند الراء بسبب السكت.

٨٨. الانتباه عند وصل البسمة بأول سورة (العلق) إلى أن همزة (اقرأ) همزة وصل وكذلك عند وصل ﴿عَلَيَّ﴾ (٢) اقرأ يتعين كسر التنوين لالتقاء الساكنين.

٨٩. ﴿هُمَزَوْا لَمَزَوْا﴾ (١) أَلْزَى جَمَعَ ﴿[الهمزة: ١-٢] وصلاً بين الآيات، يجب الانتباه إلى كسر التنوين (لمزني الذي) لالتقاء الساكنين.

٩٠. ﴿تَرْمِيهِمْ بِحَجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤] إخفاء شفوي^(١).

(١) وينطق به بإطباق الشفتين دون ضغط أو تشديد، وهو ما تلقينه من قراء الشام ومصر، وينطقه بعض القراء مع ترك فرجة بين الشفتين ولم يُعَرَفْ إلا عن الشيخ عامر السيد عثمان وطلابه، انظر نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق في كتاب علم التجويد للغوثاني ص ١٦٣.

٩١. ﴿أَنْتُمْ﴾ [الكافرون: ٣] إخفاء حقيقي^(١).

٩٢. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

[الإخلاص: ١-٢] وصلاً التقاء ساكنين، فنأتي بحركة عارضة فنكسر الساكن الأول وهو التنوين لملاقاة الساكن الثاني وهو اللام في لفظ الجلالة وتقرأ «أَحَدُنِ اللَّهِ» ويراعى ترقيق لام لفظ الجلالة.

٩٣. في ﴿أَصْلَكُنْ﴾ وشبهها ميز حرف الضاد عن حرف الطاء فهما مختلفان مخرجاً وصفة^(٢).

(١) وترقق الغنة إذا كان الحرف الذي بعدها مرققاً وتفخماً إذا كان مفخماً ويكون التفخيم باستعلاء أقصى اللسان. أما طرف اللسان عند النطق بالغنة فيكون في أسفل الفم ولا يكون في مخرج النون أو التاء وبعد النطق بالغنة يوضع في مخرج التاء للنطق بها.

(٢) قال السخاوي:

٢٥. وَالضَّادُّ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبِقٌ جَهْرٌ يَكُلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانٍ
٢٨. مَيِّزُهُ بِالْإِيضَاحِ عَنْ ظَاءٍ فَنِي أَصْلَكُنْ أَوْ فِي غِيضٍ يَشْتَبِهَانِ .

وقال ابن الجزري:

وَالضَّادُّ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٍ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

رحلة القرآن من فم الرسول ﷺ إلى قُراء هذا الزمان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من أجل العلوم وأشرفها تلاوة القرآن الكريم وتعلم أحكامه من أفواه العلماء المتقنين فكثيراً ما يسأل طلبة العلم كيف وصل إلينا القرآن الكريم بهذه الكيفية.

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على سيدنا محمد ﷺ، بواسطة الوحي جبريل عليه السلام، بلفظه بل قال العلماء صفة التلاوة متلقاة عن رب العالمين لا اجتهد فيها جبريل عليه السلام أو النبي ﷺ وليس لأحد من العلماء بعده أن يغير شيئاً بزيادة أو نقص أو إبدال،

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن رسول الله ﷺ (يأمركم أن تقرأوا كما علمتم).

قال عمر وزيد وابن المنكدر وعروة وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي (القراءة سنة متبعة فاقروا كما علمتموه).

وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة ودخول القبائل العربية التي كانت تختلف في لهجاتها في دين الله أفواجاً طلب النبي ﷺ من الله عز وجل أن يخفف على أمته فأُنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف، كما جاء في حديث ابن عباسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَفْرَأَيْي جَبْرِيلَ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ). مما سهل تلاوة القرآن الكريم وفهمه، لا سيما في القبائل التي لها لهجة مختلفة وفيها الشيخ العجوز والمرأة والضعيف الذين أُلِفَ لسانهم لهجتهم ولا يستطيعون الرحلة إلى الرسول ﷺ

للاستماع منه، وقد أقرأ النبي ﷺ صحابته الكرام وفق هذه الأحرف السبعة، ومن أبرزهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعندما كانت تنزل الآيات على النبي ﷺ كان يأمر كتبة الوحي بكتابتها فتكتب أمامه رضي الله عنه، وقبض النبي ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور مكتوب كاملاً على اللخاف والعسب والرقاع والأكتاف مفرق بين الصحابة ما عند صحابي ليس عند آخر.

وفي حروب المرتدين استحر القتل بالقراء في معركة اليمامة حتى قتل منهم سبعون، عندئذ خاف عمر الفاروق رضي الله عنه ضياع القرآن بمقتل حفاظه فأشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن في مصحف واحد، وجمع القرآن الكريم كاملاً في صحف مشتملاً على الأحرف السبعة وفق العرضة الأخيرة، فكانت الصُّحُفُ

عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنه. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
(أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، هو أول من جمع كتاب الله).

وكان الصحابة رضي الله عنهم يُقرِئون القرآن وفق ما تعلموا من النبي ﷺ من هذه الأحرف ولا شك أن هناك فرقاً بين تعليم أحدهم وتعليم الآخر كل حسبما تلقاه من النبي ﷺ، فجعل تلاميذهم يلتقون فيختلفون ويخطئ بعضهم بعضاً في القرآن، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: (أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً)، فجمع الصحابة واستشارهم، قالوا: فما ترى؟ قال: (أرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف). قالوا: نعم ما رأيت. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أيها الناس إياكم

والغلو في عثمان وتقولوا حَرَّاق المصاحف فوالله ما فعل
الذي فعل إلا عن مالا منا).

فَنَسَخَ القرآن وفق ما ثبت من الأحرف السبعة في
العرضة الأخيرة، وبعث مع كل مصحف قارئاً يقرئ
الناس وفق ما كتب في هذه المصاحف مع العلم أنها لم
تكن منقطة أو مشكلة في ذلك الوقت.

وقد كتب عثمان ستة مصاحف أرسل واحداً منها إلى
الكوفة مع أبي عبدالرحمن السلمي (وكان قد قرأ القرآن
على عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب).

وأمر كل قارئ أن يُقرئ الناس وفق مصحفه ، فقرأ
أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا
يقرأون قبل وصول مصحفهم إليهم مما يوافق خط
المصحف، وسقط العمل بالقراءة التي تخالف خط
المصحف ، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار

في قراءة بعض الحروف بناءً على كتابتها في المصحف أو عدم كتابتها. ومصحفنا اليوم هو نسخة من المصحف الذي أرسله عثمان إلى الكوفة، وعد آياته حسب العدد الكوفي وعددها (٦٢٣٦) آية، وقد عدوا البسملة آية رقم (١) في الفاتحة.

ثم قام أبو الأسود الدؤلي بتنقيط المصحف نقاط الإعراب، فوضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتح، ونقطة أمام الحرف لتدل على الضم، ونقطة تحت الحرف لتدل على الكسر ونقطتين لتدل على التنوين، وذلك بمدا مداد يخالف لونه لون مداد المصحف.

ولما صعب على كثير من المسلمين التمييز بين الحروف المشابهة وضع نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر نقاط الإعجام لتمييز الحروف المشابهة رسماً من بعضها بلون مداد المصحف، فالباء نقطة واحدة تحت والتاء

بالمثناة الفوقية والثاء بالمثلثة الفوقية. ثم طور الخليل بن أحمد الفراهيدي نقاط الإعراب إلى حركات الإعراب فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة ألفاً مبطوحة تحت الحرف، والتنوين حركتين والشدة رأس الشين والسكون رأس خاء، وهكذا تنامي علم مصطلحات ضبط المصحف حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

واستمر أبو عبد الرحمن السلمي يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة، وكان من أبرز طلابه عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي الخنط (أحد القراء السبعة) الذي جلس يعلم الناس بعد أبي عبد الرحمن السلمي.

ومن أبرز طلابه راويه : حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي ربيب عاصم، وأبو بكر شعبة بن عياش.

(ونحن نقرأ القرآن برواية حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن أبي النّجود) وبعد وفاة الرواة حل مكانهم تلاميذهم وأخذوا يقرئون الناس القرآن وسمي الآخذ عن الراوي طريقاً .

فالتريق : كل ما أُحْدَ عن الراوي وإن سَفَلَ .

ومن أبرز طلاب حفص بن سليمان، عُيَيْدُ بن الصَّبَّاح، وأخذ عنه أحمد بن سهل الأُشْتَانِيُّ وعنه أخذ علي بن محمد الهاشمي، وعنه أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الذي ألف كتاب التذكرة في القراءات الثمان، وعنه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني مؤلف كتاب التيسير في القراءات السبع، وهو من أشهر كتب القراءات، وعن الداني أخذ أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي، وعنه علي بن محمد بن هذيل البلنسي، وعنه الإمام أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي وقد نظم

الشاطبي كتاب التيسير بقصيدته (حرز الأمانى ووجه التهاني) المعروفة بالشاطبية، وقد اشتهر طريق الشاطبية عن باقي الطرق، حتى صار أكثر طلاب العلم لا يعرفون غيرها (فنحن اليوم نقرأ القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية) وعليها ضبط المصحف الشريف.

وعن الشاطبي أخذ علي بن شجاع العباسي، وعنه محمد بن أحمد الصائغ، وعنه عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، وعنه الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجَزَرِي وهو من عباقرة علم التجويد والقراءات وخاتمة المحققين وكل من جاء بعده عالية عليه في هذا العلم وقد قام بتأليف عدة كتب ومنظومات في القراءات والتجويد^(١) اعتمد العلماء عليها إلى عصرنا هذا ومنها

(١) منها كتاب النشر في القراءات العشر، الذي نظمه في منظومة طيبة النشر، وإليها تنسب طرق الطيبة.

منظومة المقدمة في علم التجويد (ونحن اليوم نعتمد في دراسة علم التجويد على كتب ابن الجزري).

وأخذ عن ابن الجزري الشيخ أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي، وعنه الشيخ محمد بن إبراهيم بن أحمد السمديسي، وعنه الشيخ علي بن محمد بن علي بن خليل بن غانم الخزرجي المقدسي، وعنه الشيخ عبد الرحمن شحادة اليمني، وعنه الشيخ أبو عبد الله محمد قاسم البقري، وعنه الشيخ أبو السباح أحمد بن رجب بن محمد البقري، وعنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري، وعنه الشيخ إبراهيم بن عامر بن علي العبيدي، وعنه الشيخ أحمد بن السيد رمضان منصور المالكي الحسني، وعنه الشيخ أحمد بن محمد الحلواني شيخ القراء في الشام، وعنه الشيخ محمد سليم بن أحمد الحلواني شيخ القراء في الشام، وعنه شيخنا الشيخ بكري بن عبد المجيد الطرايشي الذي

أجازني برواية حفص بن سليمان من قراءة عاصم بن
أبي النُّجُود من طريق الشاطبية.

وقد أجزت بمؤلفاتي كل من في عصري، لما قاله ابن
الجزري في طيبة النشر:

وقد أجزتها لكل مقري كذا أجزت كل من في عصري



هذا جهدي فما كان صواباً فمن الله وما كان خطأ
فمني ومن الشيطان، وقد أصاب المزني حين قال: (لو
عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله أن
يكون كتابٌ صحيحٌ غيرُ كتابه)

ولله در العمد الأصبهاني حيث قال: (إني رأيت أن
لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير
هذا كان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، لو قدم
هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من
أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر)
وأرجو من كل أخٍ ناصحٍ وجَدَّ في هذا الكتيب خطأً
أو عبارة من الأفضل تعديلها أن يبلغني ذلك على
هاتف (٠٠٩٦٢٧٩٦٩٠٨٤٤١) أو على العنوان
التالي: Tawfiq_Damra@Yahoo.com

كتبه توفيق إبراهيم ضمرة

مدرس التجويد والقراءات في المسجد الحسيني الكبير
المجاز في القراءات العشر الصغرى والكبرى

عمان - الأردن

المراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأمانى - لأبي شامة المقدسي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء - دار الكتب العلمية ببيروت - سنة ٢٠٠١.
٣. أحكام قراءة القرآن الكريم - محمود خليل الحصري - تحقيق محمد طلحة بلال - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٩٩٥.
٤. الإضاءة في بيان أصول القراءة - علي محمد الضباع - المكتبة الأزهرية للتراث - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩.
٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - عبد الفتاح القاضي - ط الأولى سنة ٢٠٠٢ - مكتبة أنس بن مالك
٦. التحديد في الإتيان والتجويد - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق د. غانم قدوري - دار عمار، عمان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠.
٧. التمهيد في معرفة التجويد - أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني - تحقيق د. غانم الحمد - دار عمار بعمان - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠.
٨. التيسير في القراءات السبع - لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - استنبول - مطبعة الدولة - سنة ١٩٣٠.
٩. جهد المقل - محمد بن أبي بكر المرعشي - تحقيق سالم الحمد - دار عمار بعمان - الطبعة الأولى ٢٠٠١.
١٠. الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء - د. علي النحاس - مكتبة الأدب بالقاهرة - ط الأولى ١٩٩١.

١١. سراج القارئ المبتدئ وتذكّار القارئ المنتهي - لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد القاصح العدري البغدادي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٤ - وبذيله مختصر بلوغ الأمانة - علي محمد الضباع - وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لعلّي النوري الصفاقسي.
١٢. شرح طبية النشر - أحمد بن الجزري - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - سنة ٢٠٠٠ م.
١٣. المزهّر في شرح الشاطبية - محمد خالد منصور وآخرون - دار عمار، عمان - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢.
١٤. المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية - ملا علي القاري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - سنة ١٩٤٨.
١٥. المقدم أداء - محمد بن علي بن يالوشه. ملحق بالنجوم الطوالع - دار الفكر ببيروت - سنة ١٩٩٥.
١٦. النشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن محمد بن الجزري - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨ - دار الكتب العلمية ببيروت.
١٧. نهاية القول المفيد في علم التجويد - محمد مكي نصر الجريسي - المكتبة التوفيقية.
١٨. هداية القارئ - عبد الفتاح المرصفي - دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١.